

## سنن ابن ماجه

3074 - حدثنا هشام بن عمار . حدثنا حاتم بن إسماعيل . حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله . فلما انتهينا إليه سأل عن القوم . حتى انتهى إلي . فقلت أنا محمد بن علي بن الحسين . فأهوى بيده إلى رأسي فحل زري الأعلى . ثم حل زري الأسفل . ثم وضع كفه بين ثديي . وأنا يومئذ غلام شاب . فقال مرحبا بك . سل عما شئت . فسألته وهو أعمى . فجاء وقت الصلاة . فقام في نساجة ملتحفا بها . كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها . ورداؤه إلى جانبه على المشجب . فصلى بنا . فقلت أخبرنا عن حجة رسول الله ﷺ . فقال بيده فعقد تسعا وقال إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج . فأذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج . فقدم المدينة بشر كثير . كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل بمثل عمله . فخرج وخرجنا معه . فأتينا ذا الحليفة . فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر . فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع ؟ .

. القصواء ركب ثم المسجد في A رسول الله ﷺ ( وأحرمي بثوب واستثفري اغتسلي ) قال Y حتى إذا استوت به ناقته على البيداء ( قال جابر ) نظرت إلى مد بصري من بين يديه بين راكب وماش . وعن يمينه مثل ذلك . وعن يساره مثل ذلك . ومن خلفه مثل ذلك . ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن . وهو يعرف تأويله . ما عمل به من شيء عملنا به . فأهل بالتوحيد ( لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ) . وأهل الناس بهذا الذي يهلون به . فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه . ولزم رسول الله ﷺ نلبيته . قال جابر لسنا ننوي إلا الحج . لسنا نعرف العمرة . حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن . فرمل ثلاثا . ومشى أربعا . ثمض قام إلى مقام إبراهيم . ( يقول أبي فكان البيت وبينه وبين المقام فجعل ( مصل إبراهيم مقام من واتخذوا ) فقال Y ولا أعلمه إلا ذكره عن النبي A ) إنه كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله ﷻ . ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن . ثم خرج من الباب إلى الصفا . حتى إذا دنا من الصفا قرأ ( إن الصفا والمروة من شعائر الله ﷻ . نبدأ بما بدأ الله ﷻ به ) . فبدأ بالصفا . فرقي عليه . حتى رأى البيت . فكبّر الله ﷻ وحمده .

شيء كل على وهو ويميت يحيى الحمد وله الملك له . له لاشريك وحده الله ﷻ إلا لا إله ) وقال Y قدير . لا إله إلا الله ﷻ وحد لاشريك له . أنجز وعده ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده ) ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة فمشى حتى إذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي . حتى إذا صعدتا ( يعني قدماه ) مشى حتى أتى المروة . ففعل على المروة كما

فعل على الصفا . فلما كان آخر طوافه على المروة .

منكم كان فمن . عمرة وجعلتها الهدى أسق لم استدبرت ما أمري من استقبلت أني لو ) قال Y ليس معه هدى فليحلل وليجعلها عمرة ) فحل الناس كلهم وقصروا . إلا النبي A ومن كان معه الهدى . فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد الأبد ؟ قال فشبك رسول الله A أصابعه في الأخرى .

النبي بيدن علي وقدم قال ( الأبد لأبد . لا ) مرتين ( هكذا الحج في العمرة دخلت ) وقال Y فقالت . علي عليها ذلك فأنكر . واكتحلت . صبيغا ثيابا ولبست . حل ممن فاطمة فوجد . A أمرني أبي بهذا . فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله A محرشا على فاطمة في الذي صنعته . مستفتيا رسول الله A في الذي ذكرت عنه وأنكرت ذلك عليها .

به أهل بما أهل إنني اللهم قلت قال ( ؟ الحج فرضت حين قلت ماذا . صدقت . صدقت ) فقال Y رسولك A .

والذي اليمن من علي به جاء الذي الهدى جماعة فكان قال ( تحل فلا الهدى معي فإن ) قال Y أتى به النبي A من المدينة مائة . ثم حل الناس كلهم وقصروا . إلا النبي A ومن كان معه هدى . فلما كان يوم التروية وتوجهوا إلى منى أهلوا بالحج فركب رسول الله A . فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . ثمض مكث قليلا حتى طلعت الشمس . وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة . فسار رسول الله A . لا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام أو المزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية . فأجاز رسول الله A حتى أتى عرفة .

فوجد القبة قد ضربت له بنمرة . فنزل بها . حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له . فركب حتى أتى بطن الوادي . فخطب الناس .

. هذا بلدكم في هذا شهركم في هذا يوككم كحرمة حرام عليكم وأموالكم دماءكم إن ) فقال Y ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين . ودماء الجاهلية موضوعة . وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث . ( كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ) . وربما الجاهلية موضوع . وأول ربا أضعه ربانا . ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . فاتقوا الله في النساء . فإنكم أخذتموهن بأمانة الله . واستحللتم فروجهن بكلمة الله . وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح . ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لم تضلوا إن اعتصمتم به . كتاب الله . وأنتم مسئولون عني . فما أنتم قائلون ؟ ) قالوا نشهد أنك قد بلغت وأدبت ونصحت . فقال بإصبعه السبابة إلى السماء وينكبها إلى الناس ( اللهم اشهد . اللهم اشهد ) ثلاث مرات . ثم أذن بلال .

ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر . ولم يصل بينهما شيئا . ثم ركب رسول الله A

حتى أتى الموقف . فجعل بطن نافته إلى الصخرات . وجعل حبل المشاة بين يديه . واستقبل القبلة . فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا . حتى غاب القرص . وأردف أسامة بن زيد خلفه . فدفع رسول الله ﷺ وقد شق القصواء بالزمام . حتى إنص رأسها ليصيب مورك رحله . ويقول بيده اليمنى ( أيها الناس السكينة . السكينة ) كلما أتى جبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد . ثم أتى المزلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين . ولم يصل بينهما شيئا . ثم اضطلع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر . فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء . حتى أتى المشعر الحرام . فرقي عليه فحمد الله ﷻ وكبره وهنأ . فلم يزل رجلا حسن الشعر جدا . ثم دفع قبل أن تطلع الشمس . وأردف الفضل بن العباس . وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما . فلما دفع رسول الله ﷺ مر الظعن يجريين . فطفق ينظر إليهن . فوضع رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر . فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر . حتى أتى محسرا . حرك قليلى . ثمض سلك الطريق الوسطى التي تخرجك إلى الجمرة الكبرى . حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة . فرمى بسبع حصيات . يكبر مع كل حصاة منها . مثل حصى الخذف . ورمى من بطن الوادي . ثم انصرف إلى المنحر . فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده . وأعطى عليا . فنحر ما غير . وأشركه في هديه . ثم أمر من كل بدنة ببضعة . فجعلت في قدر . فطبخت . فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . ثم أفاض رسول الله ﷺ إلى البيت . فصلى بمكة الظهر . فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم .

( معكم لنزعت سقايتكم على الناس يغلبكم أن لولا المطلب عبد بني . انزعوا ) فقال Y فناولوه دلوفا فشرب منه .

[ 3074 - ش - ( فأهوى بيده إلى رأسي ) أي مدها إليه . ( فحل زري ) هو واحد أزرار القميص . فعل ذلك إظهارا للمحبة وإعلاما بالمودة لأجل بيت النبوة . ( نساجة ) ضرب من الملاحف منسوج . كأنها سيمت بالمصدر . ( المشجب ) أعواد تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب .

( فقال بيده ) أي أشار بيده . ( فأذن ) أي نادى . ( حاج ) أي خارج إلى الحج . ( يلتمس ) أي يطلب ويقصد . ( يأتى ) أي يقتدى ويعمل بمثل عمله .

( واستنفرى ) هو أن تشد فرجها بخرقه لتمنع سيلان الدم . ( القصواء ) هي لغة الناقة التي قطع طرف أذنها . وقيل اسم لناقته A بلا قطع أذن . وقيل بل للقطع . ( استوت به ناقتة ) أي علت به أو قامت مستوية على قوائمها . والمراد أنه بعد تمام طلوع البیداء لافي أثناء طلوعه .

( البیداء ) المفازة . وههنا اسم موضع قريب من مسجد ذي الحليفة . ( مد بصري ) أي منتهى بصري . وأنكر بعض أهل اللغة ذلك . وقال الصواب مدى بصري . قال النووي ليس بمنكر

. بل هما لغتان . والمد أشهر .

( نبدأ بما بدأ الله به ) يفيد أن بداية الله تعالى ذكرها تقتضي البداية عملاً ( حتى إذا انصبت قدماه ) أي انحدرتا بالسهولة حتى وصلت إلى بطن الوادي .

( حتى إذا صعدتا ) أي خرجتا من البطن إلى طرفه الأعلى .

( دخلت العمرة في الحج ) أي حلت في أشهر الحج وصحت . ( بل لأبد الأبد ) أي آخر الدهر .

( بدن ) جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة . سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها .

( محرشا ) من التحريش وهو الإغراء . ( نمرة ) في النهاية هو الجبل الذي عليه أنصاب

الحرم بعرفات ( فأجاز ) أي جاوز مزدلفة . ( زاغت الشمس ) أي زالت .

( يتبع... ) K صحيح